

تصميم
محمد أحمد العربي الهواري

قواعد في توحيد الصفات

- **القاعدة الأولى : التوحيد (بعضهم يُسميه التنزيه) ، ولها محذوران :**
  - **المحذور الأول : التمثيل**

يقع فيه الممثل عند استخدامه لقياس التمثيل ، وقياس التمثيل هو إلحاق فرع بأصل في حكم جامع لعلة

  - **المحذور الثاني : التكييف أو التشبيه**

يقع فيه المشبه عند استخدامه لقياس الشمول ، وقياس الشمول هو قياس كلي على جزئي

- خلق الله آدم على صورته في القدر المشترك الذي يُقاس بقياس الأوْلى {ولله المثل الأعلى} ليُوحد الله في القدر الفارق الذي يمنع قياس التمثيل والشمول {فلا تضربوا لله الأمثال}

- كل كمال في المخلوق مع ثبوته للخالق فالله أوْلى به وله الكمال المطلق فيه ، وكل نقص في المخلوق مع نفيه عن للخالق فالله أوْلى أن يُنزه عنه وله الكمال المطلق في ضده

- يجوز قياس عالم الشهادة بقياس التمثيل أو قياس الشمول أو قياس الأوْلى ، أما كل ما هو غيب عامة والذات الإلهية خاصة فلا يجوز من أنواع القياس إلا قياس الأوْلى فقط

أما القول بأنه يجوز في حق المخلوق قياس التمثيل أو قياس الشمول أو قياس الأوْلى ولا يجوز في حق الخالق إلا قياس الأوْلى ، فهذا تقسيم قاصر لا يضبط المسألة لأنه توجد مخلوقات غيبية لا يجوز لنا قياسها بقياس تمثيلي أو شمولي كالملائكة والجن والجنة والروح التي بين جنبينا ...

- **القاعدة الثانية : إثبات الصفات ، ولها محذوران :**
  - **المحذور الأول : التعطيل**

معناه نفي الصفة بعد الوقوع في التمثيل والتكييف ، فالمعطل يقع أولا في التمثيل والتكييف وبدل أن يُنزه الله عن الصورة التي تخيلها له في ذهنه بعقله القاصر المريض يقوم بنفي الصفة الحقيقية

  - **المحذور الثاني : التحريف**

معناه تحريف معنى الصفة ونفي الصفة الحقيقية ، والمعطلة تُسمي التحريف تأويلا ، والتأويل بغير دليل تحريف

- المعطلة غالت في التنزيه على حساب الإثبات والممثلة غالت في الإثبات على حساب التنزيه

- المعطل يعبد عدما والممثل يعبد صنما ، وكل معطل ممثل وكل ممثل معطل ، المعطل ظاهره التعطيل ولازمه التمثيل لأنه مثل ابتداءً والممثل ظاهره التمثيل ولازمه التعطيل لأنه عطل الصفة الحقيقية

- ما من شيئين إلا وبينهما قدر مشترك وقدر فارق فمن نفى القدر المشترك فقد عطل ومن نفى القدر الفارق فقد مثل

- **القاعدة الثالثة : الكف عن طلب الكيفية (تفويض الكيفية) ، ولها محذوران :**
  - **المحذور الأول : التفويض**

معناه تفويض معنى الصفة وليس تفويض كيفيتها فالصفات معلومة المعنى مجهولة الكيفية والسؤال عن الكيفية بدعة

  - **المحذور الثاني : تقديم العقل على النقل في التعرف على الغيبيات**

المعطلة والممثلة يُدخلون عقولهم القاصرة في الغيبيات والمعلومات تصل إلى العقل عن طريق الحواس وهذه الحواس محدودة ، وبالتالي لا يمكن للعقل التعرف على كيفية الغيبيات وخصوصا الله عز وجل ، وغاية ما يمكن للعقل هو إثبات وجود خالق لهذا الكون ، لكن لا يمكنه تحديد ما يليق لهذا الخالق من أسماء وصفات وأفعال ، بل يجب أن نرجع في ذلك للخالق نفسه ليُخبرنا بما يليق به ، فنقدم النقل على العقل بالنقل والعقل

- **القاعدة الرابعة : شمولية المنهج ، ولها محذوران :**
  - **المحذور الأول : بدعة المعتزلة**

نفت المعتزلة كل الصفات عدا الذات ، وشمولية المنهج تقتضي أن القول في الصفات كالقول في الذات

  - **المحذور الثاني : بدعة الأشاعرة**

نفت الأشاعرة كل الصفات عدا بعض ، وشمولية المنهج تقتضي أن القول في الصفات كالقول في بعض

قاعدة لرد كل البدع

الأصل في العبادات التوقف ، بمعنى أن لا تتعبد إلى الله بعبادة حتى تتأكد أنها من سنة النبي صلى الله عليه وسلم فإن شككت في عبادة هل هي سنة أم بدعة فيجب عليك التوقف حتى تتأكد أنها سنة ، فلا تعبد إلا الله (الإخلاص) ولا تعبد الله إلا بما شرع (المتابعة) لا يُعبد الله بالبدعة ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ ». رواه البخاري ومسلم / رَدٌّ يعني مردود عليه لا يُقبل منه

السؤال الأول : هل الدين كامل أم ناقص ؟

- لن يستطيع قول ناقص وإلا سيتهم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالكذب
- قال تعالى : {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} . سورة المائدة الآية 3
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « ما تركت شيئا يقربكم إلى الله إلا وقد أمرتكم به وما تركت شيئا يبعدكم عن الله ويقربكم إلى النار إلا وقد نهيتكم عنه ». صححه الألباني
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « ما بقي من شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار إلا وقد بين لكم ». صححه الألباني

السؤال الثاني : هل علم الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه العقيدة أو العبادة أم جهلها ؟

- لن يستطيع قول جهلها وإلا سيجعل نفسه أعلم من رسول الله ، فالرسول صلى الله عليه وسلم أعلم الناس بشرع الله عز وجل
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « ... أنا أعلمكم بالله وأخشاكم له ...». صححه الألباني

السؤال الثالث : هل علمها الرسول صلى الله عليه وسلم وبلغها أم علمها وكتمها ؟

- لن يستطيع قول علمها وكتمها وإلا سيتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بخيانة الأمانة وأنه لم يُبلغ رسالة ربه
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلاَّ كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ». رواه مسلم
- قال الإمام مالك : من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة .

السؤال الرابع : أين بلغها الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ (أين قالها أو فعلها أو أقرها ؟)

- فإن جاء بآية أو حديث ثابت يدل على أصل العبادة لكن البدعة في صفتها نقول له : هل فهم الصحابة هذا الدليل وطبقوه أم لا ؟ لا شك أنهم فهموه وطبقوه ، فهل هكذا فهم الصحابة هذا الدليل ؟ وهل هكذا طبقوه ؟ فالواجب علينا شرعا أن نفهم القرآن والسنة بفهم الصحابة لا بأفهامنا ، والصحابة تلقوا هذا الفهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أيضا من سنته ، فأهل الإتباع يفهمون القرآن والسنة بفهم الصحابة رضوان الله عليهم وأهل الابتداع يفهمون القرآن والسنة بأفهامهم هم
- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُود رضي الله عنه : اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم عليكم بالأمر العتيق . صححه الألباني
- قال الإمام مالك : لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا . وقال أيضا : من أحدث في هذه الأمة شيئا لم يكن عليه سلفها فقد زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لأن الله تعالى يقول: {اليوم أكملت لكم دينكم} فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا .

تسلسل مخلوقات اللّٰه في الأزل والأبد

- **التسلسل في الأبد واجب**

تسلسل مخلوقات الله في الأبد ممكن في أصله وأوجبه الله على نفسه تفضلا بالنسبة لأهل الجنة وعدلا بالنسبة لأهل النار ويجب علينا اعتقاد ذلك لأن الله عز وجل أخبرنا بأن الجنة والنار باقيتان لا تفنيان أبدا فلا نهاية للجنة ونعيمها ولا نهاية للنار وجحيمها وكل نص فيه أبدية الجنة وأبدية النار فهو دليل على تسلسل مخلوقات الله في الأبد

وكون مخلوقات الله مستمرة في الأبد ليس معنى هذا أنها مشاركة لله في الآخرية لأن الله عز وجل هو الآخر فلا شيء بعده وآخريته سبحانه وتعالى لا يشاركه فيها أحد من خلقه فالله عز وجل باق ببقائه ، أما الجنة والنار فباقيتان بإبقاء الله لهما لأنه شاء أن يُبقيهما وليس لأن من طبيعتهما البقاء وشتان بين ما يبقى ببقاء الله وما يبقى بإبقاء الله

- **التسلسل في الأزل ممكن جائز**

تسلسل مخلوقات الله في الأزل ممكن أي يمكن وجود مخلوقات قبل أول المخلوقات المعلومة لنا لأن الله عز وجل فعال لما يريد أزلا وأبدا ، وليس معنى هذا أن المخلوقات أزلية ومشاركة لله في الأولية فالله عز وجل هو الأول فلا شيء قبله وأوليته سبحانه وتعالى لا يشاركه فيها أحد من خلقه ، وكما أن هذا مقتضى النقل فهو أيضا مقتضى العقل لأن الفعل لا يكون إلا بفاعل والمفعول لا يكون إلا بعد الفعل وعليه فلابد أن يكون الفاعل مُتقدم على المفعول ، فاعل ثم فعل ثم مفعول فكل مخلوق له بداية ومسبوق بعدم ويستحيل أن يكون مقارنا للخالق ، ومهما قلت بتسلسل المخلوقات في الأزل فلابد أن يكون المخلوق بعد الخالق

- **ما هو أول مخلوق خلقه الله ؟** الجواب : الله أعلم ، أما القول بأن تسلسل مخلوقات الله في الأزل ممتنع مشيئة أي أن الله لم يشأ خلق شيء قبل أول المخلوقات المعلومة لنا فصاحب هذا الإدعاء مُطالب بالدليل ولا دليل

- **ما هي أول المخلوقات المعلومة لنا ؟** الجواب : العرش والماء ، فالله عز وجل أوقف علمنا عند العرش والماء

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ » . وفي لفظ « كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ » . رواه البخاري

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلاَئِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ - قَالَ - وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ». رواه مسلم

أما الحديث الذي قَالَ فيه رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ. قَالَ رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ قَالَ اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ». صححه الألباني
معناه على رواية النصب أن الله أمر القلم بالكتابة عند أول خلقه له ، وأما معناه على رواية الرفع أن أولية خلق القلم أولية مقيدة نسبية أي بالنسبة لحلق السموات والأرض ويستثنى العرش والماء للأدلة السابقة

- **التسلسل في المؤثرين ممتنع مستحيل باطل**

التسلسل في المؤثرين (الخالقين) معناه أن كل موجود أوجده من قبله إلى ما لا نهاية وهذا باطل مستحيل شرعا وعقلا ، وسؤال من خلق الله ؟ سؤال خطأ متناقض لأنه جعل الله خالقا ومخلوقا ولا خالق إلا الله وما سواه مخلوق

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ ، وَلْيَنْتَهِ » . رواه البخاري ومسلم

- **افتراض** : لو فرضنا جدلا أن هناك تسلسل في المؤثرين فهذا معناه أن إمكانية الخلق مستحيلة ولن يُخلق أي شيء أصلا لأن الأمر لا مُتناهي وما دام هناك مخلوق فيستحيل وجود تسلسل في المؤثرين
- **مثال** : ولي أمر أَمَرَ السيَّاف بإعدام مرتد ففي هذه الحالة يمكن تنفيذ الإعدام ، أما إن كان السيَّاف ينتظر الأمر ممن فوقه ومن فوقه ينتظر الأمر ممن فوقه إلى ما لا نهاية ففي هذه الحالة لن يُنفذ الإعدام أبدا لاستحالة ذلك

من هَمَّ بحسنة ومن هَمَّ بسيئة

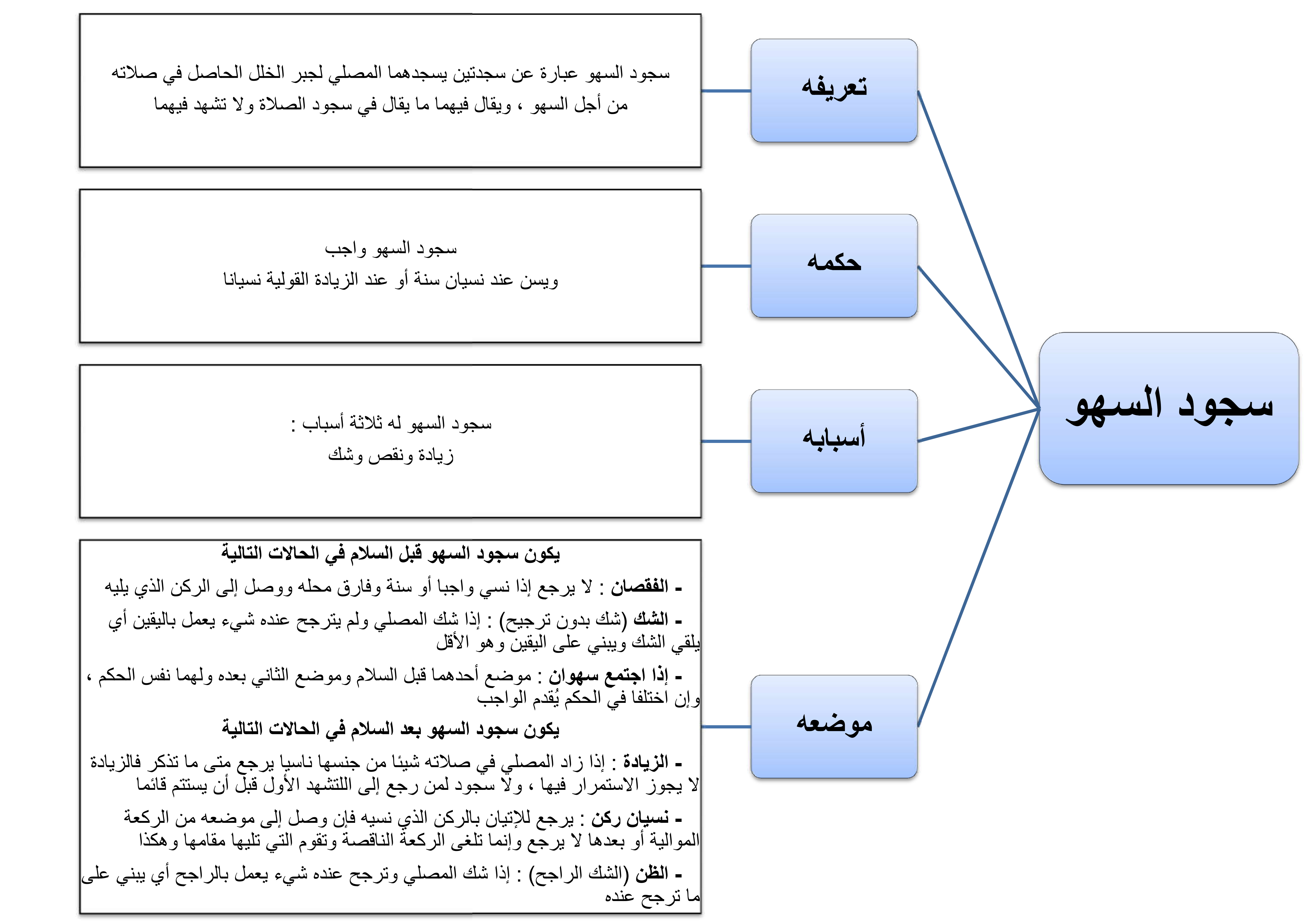
(الأمر يرجع إلى النية هل تغيرت أم لا)

من هم بحسنة

- من هم بحسنة وعملها كتبت له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة
- من هم بحسنة ولم يعملها :
  - من هم بحسنة ولم يعملها عجزا كتبت له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة يعني كتب له نفس أجر من عملها (هنا لم تتغير نيته)
  - من هم بحسنة ولم يعملها لسبب آخر كتبت له حسنة (هنا تغيرت نيته)

من هم بسيئة

- من هم بسيئة وعملها كتبت له سيئة
- من هم بسيئة ولم يعملها :
  - من هم بسيئة ولم يعملها عجزا كتبت له سيئة يعني كتب عليه نفس وزر من عملها (هنا لم تتغير نيته)
  - من هم بسيئة ولم يعملها من أجل الله كتبت له حسنة (هنا تغيرت نيته)
  - من هم بسيئة ولم يعملها لسبب آخر لم تكتب عليه (هنا تغيرت نيته)


سجود السهو
تعريفه
سجود السهو عبارة عن سجدتين يسجدهما المصلي لجبر الخلل الحاصل في صلاته من أجل السهو ، ويقال فيهما ما يقال في سجود الصلاة ولا تشهد فيهما
حكمه
سجود السهو واجب
ويسن عند نسيان سنة أو عند الزيادة القولية نسيانا
أسبابه
سجود السهو له ثلاثة أسباب :
زيادة ونقص وشك
موضعه
يكون سجود السهو قبل السلام في الحالات التالية
- الفقصان : لا يرجع إذا نسي واجبا أو سنة وفارق محله ووصل إلى الركن الذي يليه
- الشك (شك بدون ترجيح) : إذا شك المصلي ولم يترجح عنده شيء يعمل باليقين أي يلقي الشك ويبني على اليقين وهو الأقل
- إذا اجتمع سهوان : موضع أحدهما قبل السلام وموضع الثاني بعده ولهما نفس الحكم ، وإن اختلفا في الحكم يُقدم الواجب
يكون سجود السهو بعد السلام في الحالات التالية
- الزيادة : إذا زاد المصلي في صلاته شيئا من جنسها ناسيا يرجع متى ما تذكر فالزيادة لا يجوز الاستمرار فيها ، ولا سجود لمن رجع إلى اللتشهد الأول قبل أن يستتم قائما
- نسيان ركن : يرجع للإتيان بالركن الذي نسيه فإن وصل إلى موضعه من الركعة الموالية أو بعدها لا يرجع وإنما تلغى الركعة الناقصة وتقوم التي تليها مقامها وهكذا
- الظن (الشك الراجح) : إذا شك المصلي وترجح عنده شيء يعمل بالراجح أي يبني على ما ترجح عنده

ما يجوز أكله من الكائنات الحية وما لا يجوز

الأصل في الأشياء الإباحة ، فلا يحرم منها إلا ما حرمه الله في كتابه أو في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ البقرة: ٢٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾﴾ الجاثية: ١٣

ما يُمكن تذكيته (ذبحه) وله نفس سائلة (له دم يُنهر)

- **الحيوانات اللاحمة المفترسة والطيور الجارحة لا يجوز أكلها**
  - يستثنى الضبع فهو مباح بدليل خاص
- **الحيوانات الغير لاحمة (ليس لها ناب تفترس به) والطيور الغير جارحة (ليس لها مخلب تصيد به) يباح أكلها**
  - تستثنى الحمر الأهلية فهي محرمة بدليل خاص
  - تستثنى البغال لأنها متولدة من حيوان محرم وهو الحمار وحيوان حلال وهي الفرس فاختلط فيها حرام بحلال على وجه لا تمييز بينهما بحيث لا يمكن ترك الحرام إلا بترك الحلال فحينئذ تكون البغال حراما

  - **كل ما لا يقدر على تذكيته (ذبحه أو نحره) فيكون حكمه حكم الصيد** ، كأن يهرب بعير وعجزنا عنه فنتعامل معه كصيد

ما لا يُمكن تذكيته (ذبحه) وليس له نفس سائلة (ليس له دم يُنهر) فهو في حكم الميتة

- تستثنى ميتة البحر حتى لو كان له أنياب كالقرش مثلا ، وحيوان البحر هو الذي لا يعيش إلا في الماء
- تستثنى ميتة الجراد

- **من استثنى شيئا آخر فهو ملزم ومطالب بدليل التخصيص الذي استثنى من خلاله ذلك الشيء**

ومن هنا يتبين عدم جواز أكل الحلزون البري لأنه لا يمكن ذبحه وليس له دم يُنهر ولم يرد دليل يستثنيه من الحكم العام الذي يحرم الميتة

ما أمر الشرع بقتله أو نهى عن قتله لا يجوز أكله

- **ما أمر الشرع بقتله لا يجوز أكله**
  - الكلب العقور
  - الفأرة
  - العقرب
  - الحديا
  - الغراب
  - الحية
  - الوزغ
  - الكلب الأسود البهيم (شيطان)
- **ما نهى الشرع عن قتله لا يجوز أكله**
  - النملة
  - النحلة (ومِن قتلها أيضا استخدام لسعاتها لغرض التداوي لأن هذا يتسبب في قتلها وقتل النحل لا يجوز)
  - الضفدع
  - الهدهد
  - الصرد